الدرس الثامن والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الثامن والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية.

قال المؤلف رحمه الله: «باب إعراب الأفعال المضارعة»، وقد انتهينا من المخفوضات، ويبقى التوابع، سواءً كانت مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة، فهذه إن شاء الله تعالى سنتحدث عنها في وقتٍ آخر.

اليوم نتكلم عن الأفعال المضارعة وكيفية إعرابها، طبعاً أخذنا في المرات الماضية أنواع الفعل وأن الفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ وأمر ومضارع، والماضي والأمر مبنيان أما المضارع فهو معربٌ إلا إذا اتصل به نون النسوة أو نون الإناث أو ضمير التوكيد، والمعذرة على صوتي متعب قليلاً صراحة، الله المستعان، لكن إن شاء الله إنه صوتي يصل يعني، نون الإناث المعروفة بنون النسوة وكذلك نون التوكيد سواءً كانت الثقيلة أو الخفيفة.

أما إذا اتصل بالفعل المضارع نون النسوة فإن الفعل المضارع يُبنى ولا يُعرب.. يُبنى على السكون، وإذا اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة فإن الفعل المضارع يُبنى على الفتح، وما عدا ذلك فإنه يُعرب إعراباً، وهو الوحيد الذي يُعرب.

والأصل في المضارع أَنْ يكون مرفوعاً، هذا أصله إلا إذا دخل عليه ناصبٌ أو جازم، هذا كله أخذناه بشكل عام، طبعاً لا يُقال في الفعل المضارع مخفوض.. فإما مرفوع أو منصوب أو مجزوم، لكن الخفض لا يدخل إلا على الأسماء وهذا كله واضح أن شاء الله تعالى.

كذلك الفعل المضارع تكون علامة الرفع أو علامة الإعراب بشكل عام قد تكون حركة؛ الضمة في الرفع والفتحة في النصب والسكون في الجزم، وقد يكون حرف.. يكون الإعراب حرفاً كالألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم، وهكذا، وهذا كله قد عرفناه.

اليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن شيء من الفعل المضارع وعن نواصب الفعل المضارع.. شيء

من النواصب.

قال المؤلف رحمه الله: «تَقَدَّم أَنَّ الفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ وأمرٌ و مضارع وأن الماضي والأمر مبنيان، وأن المعرب من الأفعال هو المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث»، أي يكون مبنياً على السكون، «ولا بنون التوكيد المباشرة له»، أي يكون مبيناً على الفتحة.

قال: «وتقدَّم أن الفعل يدخله من أنواع الإعراب ثلاثة: الرفع والنصب والجزم»، لا خفض فيه، «إذا عُلِم ذلك فالإعراب خاص بالمضارع وهو مرفوع أبداً»، هذا أصله: «حتى يدخل عليه ناصبٌ فينصبه أو جازمٌ فيجزمه، نحو: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]»، «نَعْبُدُ» و«نَسْتَعِينُ» فعل مضارع مرفوع بالضمة، طبعاً «إِيَّاكَ» مفعول به مقدم؛ «إِيَّا» هذا هو ضمير منفصل، وهذا «إِيَّا» دائماً يأتي منصوباً، «إِيَّاكَ» طبعاً في الرفع يقابله: «أنت»، «إِيَّاكَ» ضمير منفصل منصوب، طبعاً الكاف هذه لا محل لها من الإعراب للدلالة على المخاطَب المفرد، طبعاً سبحانه وتعالى، وهذا المفعول به قُدِّم، وتقديم ما حقُّه التأخير يفيد الحصر.

قال المؤلف رحمه الله «والنواصب قَسَمان»، سنبدأ بالنواصب إن شاء الله تعالى، قال: «قَسَم ينصب بنفسه، وقَسَم ينصب بـ:أن مضمرة بعده»، هذا الماضي الذي تكلمنا عنه قبل قليل، كله واضح إن شاء الله تعالى.

قال النواصب قَسَمان: قَسَم ينصب بنفسه، يعني هو الحرف أو الناصب هو بنفسه ناصب، وهي حروف على كل حال، وقَسَم ينصب لكن ليس بنفسه، بل بـ: «أن» المضمرة بعده، طبعاً قد تكون الـ«أَنْ» المضمرة بعده وجوباً.. على الوجوب، أَنْ تُضمر، وقد يكون على الجواز.

وهذا كله أخذناه في الآجرومية ولكن باستطراد أكثر في المتممة إن شاء الله تعالى، يعني في الآجرومية أخذنا أن النواصب كم؟ من يذكر؟ عشرة، وهي حقيقةً عشرة سيزيد عليها بعض الأشياء الآن، ولكن يعني لن تكون تلك الزيادات الغريبة، بل ستكون معروفة إن شاء الله لدينا ولكن قد لم ينتبه لها البعض.

قال: «فالأول أربعة»، أي الذي ينصب بنفسه، أربعة أحروف أو أربعة نواصب، «أحدها: أَنْ»، واضحة «أَنْ» هذه ناصبة، وهذه «أن» المصدرية؛ يقال: «أَنْ» حرف مصدري ونصب، «مصدري» يعني يُسبك بالفعل الذي بعده فيتحول إلى مصدر، كقوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:١٨٤]، «أَنْ تَصُومُوا»، «أَنْ» هذا حرف مصدري ونصب ينصب الفعل المضارع، ومصدري لأنه يُسبك بالفعل الذي بعده «تَصُومُوا» فيتحول إلى مصدر، «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»، اسبك «وَأَنْ تَصُومُوا» تصبح: «صيامكم خَيْرٌ لَكُمْ» أي أصبحت مبتدأ. أليس كذلك.

طيب، إذاً هذا معنى «مصدري».. يُسبك بالذي بعده، ومن هنا تأتي «ما» المصدرية لأنها تُسبك بالفعل الذي يأتي بعدها فتُعطي مصدراً، طيب هذه المسألة الأولى أَنَّ «أَنْ» حرف نصب.. حرف مصدريٍ ونصب، و«أَنْ» هذا أصل الحروف الناصبة، كما يقال «أَنْ» المصدرية هي أم الباب.

المسألة الثانية التي نريد أن نُعَرّج عليها أنك ستجد في الإعراب «أَنْ».. حرف «أَنْ» هذا ولكن ستجد بعده الفعل يكون مرفوعاً، علماً بأن «أَنْ» هذه ناصبة، فلماذا يا ترى.. لماذا يا ترى يكون الفعل بعدها مرفوعاً وليس منصوباً؟

فنكتشف أنه في بعض الأحيان تُهمَل «أَنْ» أو تستطيع أن تقول إذا لا تريد أن تقول «أَنْ» هذه لم تُهمل.. هذه «أَنْ» قد تشبه «أَنْ» المصدرية الناصبة ولكن حقيقةً ليست هي، هناك ثلاث أنواع أخرى لـ«أَنْ»: أولها «أَنْ» المخففة من الثقيلة يعني أصلها «أَنَّ» خُفِّفت «أَنْ» لسبب.

هناك «أَنْ» أخرى هذه تسمى «أَنْ» الزائدة.. «أَنْ» زائدة.. تأتي دائماً زائدة، وهذه باختصار تأتي بعد «لَمَّا» الحينية كما يقولون، يعني في قوله تعالى مثلاً: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ} [يوسف:٩٦]، «فَلَمَّا أَنْ» هذه «أَنْ» زائدة؛ تستطيع أن تقول: «لَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ».

طبعاً هذه الزيادة في القرآن الكريم ليست زيادة هكذا؛ هذه من باب التأكيد، وبعض العلماء أو كثير منهم لا يقول «زيادة» في القرآن الكريم؛ فلا يوجد حرف زائد.. هو حرفٌ مقصود، ولكن جاء أي زيادة إعرابية، من حيث الإعراب لا إعراب له ولكن من حيث البلاغة والمعنى فله معنى عظيم عند أهل اللغة،

هذه تسمى «أَنْ» الزائدة.

هناك «أَنْ» قبل قليل قلت عنها «أَنْ» المخففة سنتكلم عنها بعد قليل، سيتكلم عنها المؤلف، وهناك «أَنْ» المُفسِّرة، «أَنْ» المُفسِّرة هذه التي يسبقها جملة فيها معنى القول دون حروفه، يعني كأنك تعطي جملة ثم تعبر عنها بـ«فقل كذا» مثلاً.

أعطيك مثالاً قوله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ} [المؤمنون:٢٧]، إلى من؟ إلى نوح، {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ}، ماذا أوحيت؟ أي ماذا يفعل؟ {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ}، هذه «أَنْ» المُفسِّرة، لاحظ الجملة قبلها تأتي بمعنى القول دون حروفه؛ «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ أَيْ اصْنَعِ»، أو قال تعالى: {وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا} [ص:٦]، «وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ أي امْشُوا». واضح؟ هذه تسمى «أَنْ» المُفسِّرة، فيأتي بعدها الفعل المضارع ليس له علاقة بالنصب

فإذاً صار عندنا «أَنْ» لها أربع أنواع وإن كانت تتشابه في اللفظ: «أَنْ» المصدرية الناصبة، «أَنْ» المخففة من الثقيلة، «أَنْ» الزائدة التي تأتي بعد «لَمَّا» الحينية وتأتي بين الكاف ومجرورها في قولٍ عند الشعراء، كبيت شعرٍ: «كَأَنْ ظَبْيَةٍ»، هذا يقولون، كاف، «كَأَنْ ظَبْيَةٍ».. «ظَبْيَةٍ» مش مجرور بالكاف، و«أَنْ» هذه زائدة، وأيضاً «أَنْ» التفسيرية، الذي يهمنا: «أَنْ» المصدرية.

قال المؤلف رحمه الله: «أحدها أَنْ»، أي «أَنْ» المصدرية،

«إنْ لم تُسبق بعلمٍ ولا ظن»، يعني يسبق قبلها كلام يدل على العلم أو يدل على الظن، سواءٌ كان باللفظ أو كان بمعنى العلم والظن، أفعال الظن والعلم يدخل فيها «حَسِبَ» و«ظَنَّ» و«رأى» العلمية وغير ذلك.

فهذه إذا وُجدَت قبل «أَنْ»، هذه العلمية أو الظَنِيَّة فإن «أَنْ» هذه ليست «أَنْ» الناصبة المصدرية، إنما هي ماذا؟ تكون هذه «أَنْ» هي «أَنْ» المخففة من الثقيلة.

قال: «أحدها أَنْ إن لم تسبق بعلم ولا ظن نحو: {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ} [النساء: ٢٨]»،

{أَنْ} ماذا يسبقها؟ {يُرِيدُ اللهُ}، هل هذا فيه علم.. يعني علم أفعال العلمية أو الظنية؟ لا يوجد؛ {يُرِيدُ اللهُ} هذا فعل.. جملة عادية.

إذاً «أَنْ» هذه تكون ماذا؟ تكون مصدرية.. ليست زائدة وليست مفسِّرة، هذه إذاً «أَنْ» المصدرية، لذلك جاء بعدها الفعل منصوباً؛ {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ}،

«يُخَفِّفَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المصدرية التي قبلها، والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة «الله»، و«عنكم» جار ومجرور متعلِّق بـ«يُخَفِّفَ».

طبعاً هنالك أشياء أخرى يمكن أن نتكلم عنها بـ«أَنْ» المصدرية لكن أظن أن هذا الآن يكفي إن شاء الله.

قال: «{وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَكُم} [البقرة: ١٨٤]»،

كذلك {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَكُم}، «أَنْ» مصدرية، «تَصُومُواْ» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ علامة نصبه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو هذه ضميرٌ متصلٌ في محل رفع فاعل، والجملة هذه ،{أَن تَصُومُواْ} مصدرية.. «صيامكم» في محل رفع مبتدأ، «خَيْرٌ لَكُم» خبر.

لاحظ قبل قليل ذكر المؤلف مثالاً وهذا المثال: {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ}، ماذا نلاحظ فيه؟ خذ الفائدة التي أنا سكت عنها سأقولها الآن، {يُرِيدُ اللهُ}، «يريد» فعل مضارع، «الله» لفظ الجلالة فاعل، {أَن يُخَفِّفَ}، «أَنْ» مصدرية، و{يُخَفِّفَ} فعل مضارع منصوب، وهذه المصدرية {أَن يُخَفِّفَ} مصدر بمعنى التخفيف؛ «يريد الله التخفيف عنكم»، إذا «التخفيف» هذه.. المصدر هذا جاء في محل ماذا؟ في محل نصب مفعول به، وبعد قليل ذكر المؤلف مثال قال: {وَأَنْ تَصُومُوا}، جاء المصدر في محل رفع مبتدأ

الذي يريد أن يوصله لنا المؤلف بطريقةٍ ذكية أن المصدر المنسبك، لا أدري هذه اللفظة صحيحة.. منسبكاً اخترعتها، المنسبك من «أَنْ» والفعل إما أن يأتي في محل نصب مفعول به كما ذكر المؤلف، وأيضاً قد يأتي في محل رفع فاعل، وأيضاً قد يأتي في محل اسم مجرور، وكذلك قد يأتي في محل رفع مبتدأ.

لذلك يقولون: لا يأتي «أَنْ» المصدرية إلا في موضعين: أحدها بعد لفظ دالٍّ... والله هذا الكلام كثير.. خلاص.. خلاص.. خذوه على ما ذكرت قبل قليل، إما أنه يأتي في محل رفع فاعل أو محل نصب مفعول به أو اسم مجرور أو في محل رفع مبتدأ. انتهينا؟ هذا جيد.

طيب قال المؤلف، نعيد كلامه: «وإن لم تسبق بعلمٍ ولا ظنٍّ»،

تأتي أي يقول: أي مصدرية،

قال: «فإن سبقت بِعَلِم نحو {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم} [المزمل: ٢٠]»، «عَلِم» لاحظ هذا فعل يحتاج إلى مفعولين. صح؟ من أخوات «ظَنَنْتُ»، هذه «أَنْ» جاءت بعد ماذا؟ بعد «عَلِمَ»، إذاً هذه «أَنْ» ما هي؟ هذه ليست المصدرية،

قال: «فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف»، وجوباً، لم يقل وجوباً لكن أقول لكم وجوباً.

هذه الجملة: {أَن سَيَكُونُ}، «أَنْ» أصلها «أَنَّ»، وهي «أَنَّهُ»، هذا ضمير شأن الهاء محذوف وجوباً، وهو اسم «أَنَّ» منصوب وهو محذوف، {سَيَكُونُ مِنكُم} الجملة هذه الجملة الفعلية، طبعاً {سَيَكُونُ} لاحظ مرفوعة ولم تُنصب بـ«أَنْ» لأنه هذه «أَنْ» ليست الناصبة.. هذه «أَنْ» المخففة من الثقيلة، هذه الجملة: {سَيَكُونُ مِنكُم} خبر، أي «علمه أنه سيكون منك»، «سيكون» ها الجملة أسمية في محل رفع خبر «أَنْ» المخففة أو قل: «أَنَّ». جيد؟

وقبلها قلنا قبل قليل: «عَلِمَ»، «عَلِمَ» هذه تنصف مفعولين، الجملة الاسمية {أَن سَيَكُونُ مِنكُم} جملة جاءت سدَّت مسد المفعولين، دائماً وأبداً، الشاهد الذي نريده هنا أنَّ «أَنْ» سُبقت بعِلْم فلم تكن «أَنْ» الناصبة، بل هي «أَنْ» المخففة من الثقيلة. واضح؟

نعم، طبعاً سواء سُبقت بِعلْم بلفظه أو بمعناه من أخوات «ظننتُ»، هذه كلها العلمية أو اليقينية.. سمِّها ما شئت.

قال: «واسمها ضمير الشأن محذوف والفعل مرفوع»،

«سيكونُ» لاحظ، «وهو وفاعله خبرها كما تقدم في باب النواسخ»، نواسخ المبتدأ والخبر أخذناها.

قال: «فإن سُبِقَت بـ:ظَنَّ»، طيب هذا إن سُبقت بعلم فـ«أَنْ» المخففة من الثقيلة ولا بد، طيب وإن سُبقت بـ:ظنَّ؟

قال: «فإن سُبِقَتْ بـ:ظَنَّ فوجهان نحو: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} [المائدة: ١٧]»،

قُرِئَت {تَكُونَ} بالنصب على أنَّ «أَنْ» هذه.. طبعاً واحد يقول: أين أَنْ«؟ لا أرى أَنْ»؛ {وَحَسِبُواْ أَلاَّ}، «أَنْ» موجودة في {أَلاَّ}؛ «أَنْ لَا»، لكن سُبكت بهذا أو أُدغمت فيها فقُرئت هكذا.

فقرئت {تَكُونَ} بالنصب وقرئت {تَكُونُ} بالرفع، قرئت على أنَّ «أَنْ» هذه المصدرية الناصبة، وقُرئت على أنها «أَنْ» المخففة من الثقيلة. متى؟ في حال كان الفعل الذي قبله ليس فعلاً علمياً بل ظنيًّا، أي دون العلم، فيجوز فيه الوجهان.

قال: « فوجهان نحو: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} قرئ في السبعة بالنصب»،

{أَلاَّ تَكُونَ}، طبعاً «لا» هذه بعد «أَنْ» ماذا تُعرب؟ «لا» نافية لا محل لها من الإعراب،

قال: «والرفع»، أي قُرئت أيضاً بالرفع على أنها المخففة من الثقيلة. واضح؟ طيب، هذه بالنسبة لـ«أَنْ».

قال: «والثاني: لن»، «لن» حرف نفي وتأكيد ينصب الفعل المضارع، زعم الزمخشري أنها تفيد التأبيد لعقيدةٍ فاسدةٍ عنده؛ حيث يعتقد أن الله لا يُرى يوم القيامة في قوله تعالى لموسى: {قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف:١٤٣]، فقال: {لَنْ تَرَانِي}، قال: «لن» تفيد التأبيد ويريد أن ينفي الرؤية في الدنيا وينفي الرؤية يوم القيامة.

لكن ردَّ عليه كثير من العلماء منهم ابن مالك قال رحمه الله: الحامل له على التأبيد، أي على معنى التأبيد الذي اخترعه، قال: اعتقاده في {لَنْ تَرَانِي} أن الله لا يُرى وهو باطل، أي باطلٌ ما يعتقد، قال أحد

العلماء، نسيت من هو.. أظنه سراج الدين البلقيني والله تعالى أعلم أو ابن الملقِّن ذكر هذه العقيدة الفاسدة.. ذكر له قول نسيت، على كل حال لا يهمنا هذا.

المهم أن «لن» هذه قد تفيد النفي دائماً وقد تفيد نفي مؤقتاً، وهذا بحسب المعنى، على كل حال «لن» هذه تأتي فتنصب الفعل المضارع الذي بعده.

قال: «نحو: {لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١]»،

«نَبْرَحَ» فعل مضارع منصوب بـ«لن»، نعم. طيب ما هو إعراب «عاكفين»؟ «عاكفين» ما هو إعرابها؟ «نبرحَ» هذه من أخوات «كان» تنصب الخبر وترفع المبتدأ، يعني ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، «نبرحَ نحن» هذا الاسم «نحن» ضمير مستتر تقديره «نحن» في محل رفع اسم «لن نبرح»، «عاكفين» خبر منصوب وعلامة نصبه الياء، طيب هذه الثانية «لن».

الثالث، قال: «والثالث: كي المصدرية»،

لماذا قال: «كي» المصدرية؟ لأن هنالك «كي» التعليلية، «كي» المصدرية تنصب الفعل المضارع، و«كي» التعليلية لا تنصب الفعل المضارع، وهنالك فرق سنذكره بعد قليل، قال: «والثالث: كي المصدرية وهي... »، حتى يفرقها مع «كي» التعليلية.

قال: «وهي المسبوقة باللام... »، لام التعليل،

«لفظاً نحو: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]» أي {عَلَى مَا فَاتَكُمْ} في الآية،

«أو تقديراً نحو: جئتُ كي تكرمني»، «كي» المصدرية ضابطها أنك تجد لام التعليل قبلها إما باللفظ مذكور أو بالتقدير.. تقدره أنت، فإذا قدَّرت اللام أو وجدت اللام فإن «كي» هذه تكون «كي» المصدرية، يأتي بعدها الفعل المضارع منصوباً.

قال: «نحو: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]»، اللام لام التعليل، «كي» حرف مصدريٍّ ونصب، «لا» النافية، «تَأْسَوْا» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو

ضمير متصلٌ في محل رفع الفاعل.

وكذلك المثال «أو تقديراً نحو: جئتُ كي تكرمني»، «تكرمني» فعل مضارع منصوب بماذا؟ بالفتحة، والنون هذه نون الوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل «أنت».. «تكرمني أنت»، ضمير مستتر تقديره «أنت».

طبعاً لأن اللام هذه للتعليل تقول: «لكيلاً» .. «كي لا تأسوا»، أي لعدم الأسى أو لعدم الحزن، فهذه في محل جر لحرف اللام التعليل؛ اللام هذا حرف تعليل هو الذي يجر أو يخفض اسم المجرور، أين اسم المجرور؟ «كي» هذه مع «تأسوا» هذه مصدرية «كي» هذه، فتُسبك بالمصدر الذي بعدها.

و«جئتُ كي تكرمني» أي «جئتُ لإكرامي»، كذلك «إكرامي» في محل جر اللام، هذه من باب التقدير أو من باب أنك تقدرها مصدراً.

قال: «فإن لم تُقَدَّرْ اللام فـ:كَي جَارّة»، يعني إن لم تجد اللام مُقدَّرة ولم تستطع أن تقدرها لا باللفظ ولا بالتقدير فلا شك أن هذه «كي» هذه ليست هي الـ«كي» الناصبة، بل هذه «كي» الجارَّة، والفعل المضارع الذي يأتي بعدها منصوباً يكون بـ«أَنْ» المضمرة بعده منصوب.

وفي بعض الأحيان تجد «أَنْ» مذكورة في الكلام كأن تقول مثلاً: «جِئْتُكَ كي أَنْ تكرمني»، هذا مثال، «جِئْتُكَ كي أَنْ تكرمني»، «جِئْتُك» فعلٌ وفاعل ومفعول به، «كي» حرف جر، «أَنْ» حرف مصدريٍّ ونصب، «تكرمني» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ»، والمصدر من «أَنْ تكرمني» في محل جر «كي». واضح؟

إذاً «كي» هذه مصدرية ناصبة بشرط أن تُقدِّم قبلها لام التعليل أو تجد لام التعليل حقيقةً، إن لم تجد فهي التعليلية، و«التعليلية» يعني هي جارَّة.. ليست المصدرية، فيكون الفعل الذي بعدها منصوباً بماذا؟ ليس بـ«كي». بماذا؟ يكون منصوباً بـ«أَنْ» المضمرة، طيب هذه الثالثة، أولاً: «أَنْ»، ثانياً: «لن»، ثالثاً: «كي».

قال: «والرابع: إذن»، «إذن» تُكتب بالنون أم تُكتب بالألف؟ كتابة القرآن الكريم بالنون، وتُكتب في غير القرآن الكريم بالألف، واختلف العلماء: كيف تُرسم أو تُكتب؟ فاختلفوا فقال أحدهم يقال له ابن العنقاء: المختار خلافاً للجمهور أن تُكتب في غير القرآن بالنون، يعني أن لا تكتب بالألف في غير القرآن، على كل حال أي أن الجمهور يكتبونها بالألف في غير القرآن وفي القرآن تُكتب بالنون، الأمر سهل إن شاء الله تعالى.

هذه «إذن» تكون ناصبة متى؟ لها ثلاثة شروط حتى تكون ناصبة:

الشرط الأول: قبل ما نقرأ كلام المؤلف دعونا نشرحه من باب التسهيل، أولاً: أن تأتي في صدر الكلام.. تأتي صدر جملة.

الشرط الثاني: هذه الجملة تكون جواباً لجملة، وهذه الجملة جواب مستقل لجملة.. ليس مرتبطاً تماماً في نفس ... يعني غير مكتملة الجملة، لا؛ الجملة الأولى تكون مكتملة ثم تأتي «إذن» وتأتي جملة جديدةً لكن الجملة تكون جواباً أو جزاء لما قلته لي قبل قليل، هذا معنى: جواباً أو جزاءً، أن تكون في صدر الكلام.. تكون أول الجملة الثانية التي جاءت جواباً وأن تكون تفيد الاستقبال، يعني أن أمر سيحدث، من باب الجزاء والجواب. واضح؟ سنذكر هذا ونوضح أكثر.

إذاً ثلاثة شروط: **أولاً**: تكون في صدر الكلام، **ثانياً**: جواباً لجملة، **ثالثاً**: أن تكون تفيد الاستقبال. نعم.

قال: «والرابع: «إذن» إن صُدِّرت في أول الكلام»، ليس في أول الكلام مطلقاً.. في أول الكلام من الجملة الثانية، قال: «وكان الفعل بعدها مستقبِلاً»، أو مستقبَلاً.. هذا لم يذكره، «ومُتَّصِلاً بها»، لابد أن يكون الفعل بعد «إذن» متصلاً بها تماماً إلا إذا فصل بينهما القَسَم أو «لا» النافية، وبعضه قال «يا» النداء، يجوز ذلك، أما إذا فصل شيءٌ آخر فإن الفعل يكون بعدها مرفوعاً، يُستثنى فقط أن يفصل القَسَم، تقول مثلاً: «إذن والله»، قال: «سآتي عندك، إذن والله أكرمك». أليس كذلك، «لن آتي عندك، إذن لا أكرمك» وهكذا.

لاحظ: فصل بين «إذن» والفعل قَسَم أو «لا»، ولاحظ أن «إذن» جاءت في صدر الجملة الثانية التي جاءت جواباً للجملة الأولى وهي مستقبَلة، يعني أنا أستقبل؛ إذا أنت فعلت كذا فأنا أستقبلك بكذا.

قال: «وكان الفعل بعدها مستقبِلاً»، أو مستقبَلاً.. قل: مستقبِلاً، «ومُتَّصِلاً بها أو منفصلاً عنها بالقَسَم أو بلا النافية نحو: إذن أكرمك، وإذن والله أكرمك، وإذن لا أُخَيِّبَك، ، جوابا لمن قال أنا آتيك»، قال: «وتسمى: حرف جواب وجزاء»، تقول: «إذن» حرف جوابٍ وجزاءٍ ونصب.

نتوقف عند هذا القدر، لكن أبحث عن... نعم، عندما نقول – حتى من باب توضيح – أن تقول أن يكون الفعل بعدها مستقبِلاً. هل عندك مثال «إذن» بعد الفعل ليس مستقبِلا؟ نعم أعطيك مثالاً ذكره الشارح عندي جيد، تقول مثلاً: «أنا أحب زيداً»، فتكمل: «إذن تَصْدُق»، هذه «تَصْدُق» هل هي متعلقة بجواب وجزاء واستقبال وغير ذلك؟ أبداً، عفواً هي جواب للكلام الذي قاله قبل قليل ولكن ليست مستقبِلة.

مستقبِلة أي كأنك تقول: ردة الفعل لقولك: ماذا سأفعل لك؟ لاحظ: استقبال، أما عندما نقول: «أنا أحب زيداً، إذاً تَصْدُق»، هذا ليس استقبال كلام.. هو جواب له ولكن ليس استقبال؛ لابد أن يكون الفعل المضارع بعد «إذن» وأن يكون متَّصِلاً إلا إذا فصل القَسَم أو فصل «لا» النافية، وقالوا: «يا» النداء.

كذلك أن تكون «إذن» في صدر الجملة أو في صدر الكلام في جملة الجواب والجزاء، «أنا آتيك»، هذه الجملة الأولى، «إذن أكرمَك»، لاحظ: أستقبلك بالإكرام إذا أتيتني، ولاحظ أن «إذن» جاءت في صدر الكلام في الجملة الثانية التي جاءت جواباً للجملة الأولى ولم يفصل بينها فاصل إلا إذا فصلت بينها بقَسَم من باب التأكيد أو بـ«لا» النافية، «أنا آتيك، إذن والله أكرمَك»، «أنا آتيك، إذن لا أُخَيِّبَك».

نعرب؟ نعرب، «أنا آتيك» مبتدأ وخبر، ضمير مبتدأ، «آتيك» جملة فعلية في محل رفع خبر، «إذن» حرف جزاء وجواب ونصب، أو حرف جواب وجزاء ونصب على طريقة المؤلف، و«أكرمَك» فعل مضارع منصوب بسبب «إذن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف في محل

نصب مفعول به.

إذا أردت أن تضع القَسَم قبلها؛ الواو واو القَسَم، ولفظ الجلالة المُقَسَم به مخفوض أو مجرور بسبب واو القَسَم، و«إذنً لا أُخَيِّبَكَ»: «لا» النافية لا محل لها من الإعراب.

هذه الأربعة التي ذكرناها هي التي تنصب الفعل المضارع بنفسها: «أَنْ»، وهي أم الباب، و«لن» و«كي» و«إذن».

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.